الخراسان بدعوة بني العباس كتب الى مروان كتابا يستميله ويضمنه ما لو قرئ لاوقع
الاختلاف بين اصحاب ابي مسلم وكان من كبر حجمه يحمل على جمل ثم قال لمروان قد كتبت كتابا
متى قراه بطل تدبيره فان يك ذلك والا فالهلاك فلما ورد الكتاب على ابي مسلم لم يقراه وامر
بنار فاحرق وكتب على جزازة منه الى مروان

محا السيف اسطار البلاغة وانتحى عليك ليوث الغاب من كل جانب

ولما قتل مروان استتر عبد الحميد فغمز عليه بالجزيرة عند ابن المقفع وكان صديقه
ففاجاهما الطلب وهما في بيت فقال الذين دخلوا ايكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما
انا خوفا على صاحبه الى ان عرف عبد الحميد فاخذ وسلم السفاح الى عبد الجبار صاحب شرطته
فكان يحمي له طستا ويضع على دماغه ودراسه الى ان مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وكان
ابو جعفر المنصور يقول غلبنا بنو امية بثلاثة اشياء بالحجاج وعبد الحميد والمؤذن البعلبكي
وكان ابرهيم بن جبلة يكتب خطا رديا فقال له عبد الحميد اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف
قطتك وايمنها يصلح خطك والى هذا اشار ابن زيدون بقوله وعبد الحميد باري اقلامك
وكتب موصيا بشخص حق موصل كتابي اليك كحقه علي اذ جعلك موضعا لامله وراني اهلا لحاجته
وقد انجزت حاجته فصدق امله وسهل بن هرون مدون كلامك هو سهل بن هرون بن
راهبون ويكنى ابو عمرو من اهل نيسابور نزل البصرة فنسب اليها ويقال انه كان شعوبيا
والشعوبية فرقة تبغض العرب وتتعصب عليها للفرس وافرد سهل في زمانه بالبلاغة والحكمة
وصنف الكتب معارضا بها كتب الاوايل حتى قيل له بزرجمهر الاسلام وله اليد الطولى في النظم
والنثر وكان اول امره خصيصا بالفضل بن سهل ثم قدمه الى المامون فاعجب ببلاغته
وعقله وجعله كاتبا على خزانة الحكمة وهي كتب الفلاسفة التي نقلت للمامون من جزيرة
قبرص وذلك ان المامون لما هادن صاحب هذه الجزيرة ارسل اليه يطلب خزانة كتب

اليونان وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليه احد فجمع صاحب الجزيرة بطانته
وذوي الراي واستشارهم في حمل الخزانة الى المامون فكلهم اشار بعدم الموافقة الا مطران
واحد فانه قال الراي ان تعجل بانفاذها اليه فما دخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعية الا
افسدتها واوقعت بين علمائها فارسلها اليه واغتبط بها المامون فتصفحها سهل ونسج
على منوال الكتب منها وصنف كتاب ثعلة وعفرا في معارضة كتاب كليلة ودمنة ووضع
كتابا في مدح البخل ثم اهداه للحسن بن سهل واستماحه فكتب اليه الحسن قد مدحت ما ذم الله
وحسنت ما قبح الله وما يقوم لفظك بمعناك صلاح لفظك وقد جعلنا ثوابك فيه قبول
قولك فما نعطيك شيئا وكان سهل من ابخل الناس وله في البخل وغيره نوادر حسنة حكى دعبل
الخزاعي قال اقمنا يوما عند سهل بن هرون واطلنا الحديث حتى اضر بنا الجوع الى ان دعا بغدائه
فاتى بصحفة فيها مرق تحته ديك هرم فاخذ كسرة وتتبع بها في الصحفة فلم يجد راس الديك فبقي
مطرقا ثم قال للغلام اين الراس قال رميت به قال ولم قال لم اظنك تاكله قال ولم ظننت ذلك
فوالله اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه والراس رئيس يتفاءل به وفيه الحواس الخمس ومنه
يصيح الديك ولولا صوته ما اريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بصفائها المثل
ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم ار عظما قط اهش من عظم راسه فان كان بلغ من نبلك ان لا
تاكله فعندنا من ياكله او ما علمت انه خير من طرف الجناح والساق انظر اين رميته قال لا والله لا
ادري قال لكني ادري انك رميت به في بطنك وعمرو بن بحر مستملحك هو عمرو بن بحر بن محبوب
ويكنى بابي عثمان ويعرف بالجاحظ وبالحدقي والاول اشهر امام الفصحاء والمتكلمين الذي ملا
الافاق اخباره وفوايده حتى قيل ما فضل الله امة محمد صلى الله عليه وسلم على غيرها من الامم بمثل
الخطابة سنة ... الحسن البصري بعلمه والجاحظ ببيانه ولد بالبصرة ونشا ببغداد
واشتغل على ابي اسحق النظام المتقدم ذكره بمذهب الاعتزال وقرا كتب الفلاسفة ومال

Copyright © King Saud University